الدرس الثاني عشر: الإدغام:

أهداف الدرس:

-جعل الطالب يستنتج مفهوم الإدغام؛ وذلك بتوظيف مكتسباته القبلية.

-تحديد الطالب لمسوّغ الإدغام، أو سببه.

-تعريف الطالب بنوعي الإدغام الأساسيين؛ وهما الصغير والكبير.

-تعريف الطالب بأنواع الإدغام الأخرى؛ وهي إدغام المتماثلين، وإدغام المتجانسين، وإدغام المتقاربين.

-تناول مجموعة من الأمثلة المجسّدة لما تمّ تناوله نظريا؛ وذلك لتثبيت المعارف المكتسبة.

الدرس:

1-مفهوم الإدغام:

لغة: الإدغام: الإدخال، يقال: أدغم الفرسَ اللجام: أي أدخله في فيه. قال الأزهري: إدغام الحرف في الحرف مأخوذ من هذا. (ينظر: لسان العرب لابن منظور، والقاموس المحيط للفيروزآبادي).

اصطلاحا: ورد في التعريفات للجرجاني في تعريف الإدغام: «إسكان الحرف الأول وإدراجه في الثاني ويسمى الأول مدغما والثاني مدغما فيه». (التعريفات للجرجاني). أو هو: إدخال الصوت في الصوت من غير فصل بحركة أو وقف، فصير الصوتان لأجل ذلك كالصوت الواحد، وينطقان دفعة واحدة. (ينظر علل القراءات القرآنية دراسة فكرية صوتية، محي الدين سالم). فهو في حقيقته الصوتية دمج صوت في صوت مماثل أو مقارب له حتى يظهر الصوتان كأنهما صوت واحد مشدد. (ينظر: القراءات القرآنية بين العربية والأصوات اللغوية لسمير شريف إستيتية).

2-فائدته: إنّ فائدة الإدغام-ومسوّغه-هو طلب الخفة، وتسهيل النطق؛ إذ نطق الصوت الواحد مضعّفا أخف من نطق الاثنين.

3-أقسامه: قسم علماء العربية الإدغام إلى نوعين؛ إدغام صغير، وإدغام كبير.

-الإدغام الصغير: وهو إدغام ساكن في متحرك، وهو الأصل. مثاله: قطّع، سكّر.

-الإدغام الكبير: وهو إدغام المتحرّك بعد حذف حركته في المتحرك. مثاله: شدّ؛ أصله شدَدَ، ومقلّ؛ أصله مقلِلٌ.

كما قسموه إلى:

أ/ إدغام المثلين أو المتماثلين: وذلك عندما يلتقي صوتان متماثلان ساكنا كان أولهما أم متحركا، فيرتفع بهما اللسان ارتفاعة واحدة. مثاله من القرآن قوله تعالى: ﴿ وَقَد دَّخَلُواْ بِٱلۡكُفۡرِ ﴾ [المائدة/61]. فقد أدغمت دال (قد) في دال (دخلوا) فصارت دالا واحدة مشددة.

ب/ إدغام متجانسين: وذلك في حالة اتحاد الصوتين في المخرج واختلافهما في الصفة (ليست بالضرورة كل الصفات) فيقلب الأول ليماثل الثاني، ثم يدغم فيه ساكنا كان أو متحركا بحف حركته ثم إدغامه. مثاله قوله تعالى: ﴿ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَيِّۖ ﴾ [البقرة/256]. فالدال والتاء متحدا المخرج، مختلفا الصفة؛ إذ التاء مهموسة والدال مجهورة. فأبدلت الدال تاء ثم أدغمتا. وتنطقان تاء مشدّدة.

ج/ إدغام المتقاربين: وذلك في حالة تقارب الصوتين في المخرج، واتفاقهما في الصفة (ليس بالضرورة كل الصفات).

كإدغام اللام في الراء في قوله تعالى: ﴿ وَقُل رَّبِّ أَدۡخِلۡنِي مُدۡخَلَ صِدۡقٖ وَأَخۡرِجۡنِي مُخۡرَجَ صِدۡقٖ ﴾ [الإسراء/80]. إذ اللام والراء مختلفتا المخرج مع تقاربه، متفقتي الصفات عموما؛ وذلك من حيث الجهر، والاستفال، والانفتاح، والشدة-كلاهما بين الشديد والرخو-والإذلاق.

تطبيق:

حدّد موضع الإدغام ونوعه مع الشرح.

-﴿ وَإِذِ ٱسۡتَسۡقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِۦ فَقُلۡنَا ٱضۡرِب بِّعَصَاكَ ٱلۡحَجَرَۖ ﴾ [البقرة/59].

-﴿ يَٰبُنَيَّ ٱرۡكَب مَّعَنَا ﴾ [هود/42].

-﴿ لَئِنۢ بَسَطتَّ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقۡتُلَنِي مَآ أَنَا۠ بِبَاسِطٖ يَدِيَ إِلَيۡكَ لِأَقۡتُلَكَۖ ﴾ [المائدة/28].

-﴿ أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ لَا يَاتِ بِخَيْرٍ ﴾ [النحل/76].

﴿ أَلَٓمِّٓ ﴾ [البقرة/1].

-﴿ قَالَ قَدْ اجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا فَاسْتَقِيمَآ ﴾ [يونس/89].

-﴿ لَئِنۢ بَسَطْتَّ إِلَىَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِى مَآ أَنَاْ بِبَاسِطٍ يَدِىَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ ﴾ [المائدة/28].

-﴿ أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ لَا يَاتِ بِخَيْرٍ ﴾ [النحل/76].

﴿ أَلَٓمِّٓ ﴾ [البقرة/1].

-﴿ قَالَ قَدْ اجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا فَاسْتَقِيمَآ ﴾ [يونس/89].